الماسونية وتأثيراتها العالمية

(١٧٨٩ – ١٩٤٥)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآداب فرع التاريخ الحديث

رسالة مقدمة من

نوران محمد أحمد السيد باز

للحصول على درجة الماجستير فى الآداب تاريخ (تاريخ حديث)

إشراف

أ.م.د / عايده السيد سليمة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م.د / سلوى إبراهيم العطار
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

جامعة عين شمس ٢٠١٧

فهرس الموضوعات

المقدمه ..... **أ – هـ**

التمهيد : الماسونية بين المؤيدين والمعارضين ، التعريف والنشأه ..... **٢ – ١٦**

الفصل الأول : شروط الإنتساب للماسونية ودرجاتها ..... **١٧ – ٤٥**

الفصل الثانى : الجمعيات الماسونية العالميه ومنظماتها السريه ..... **٤٦ – ٦٤**

الفصل الثالث : أثر الماسونية فى إشعال الثورات والحروب ..... **٦٥ – ٩٥**

الفصل الرابع : الماسونية والفكر المتطرف ..... **٩٦ – ١١٥**

الفصل الخامس : التأثير الإجتماعى والإقتصادى للماسونية **١١٦– ١٣٢**

الخاتمة ..... **١٣٣ – ١٣٦**

الملاحق ..... **١٣٧ – ١٦٦**

ثبت المصادر والمراجع ..... **١٦٧ – ١٨٠**

مقدمه

يعد الفكر الماسونى والماسونية عامة من الأفكار التى أثرت فى العديد من الأحداث التاريخية الهامة والتى أدت إلى تغير العديد من المذاهب السياسية والفكر الإقتصادى والإجتماعى ، كما أنها إعتبرت بداية لعصر جديد وقد إنعكست تلك الأفكار على دول العالم الكبرى والشرق الأوسط

وقد اختيرت هذة الفترة موضوعاً للبحث والدراسة التاريخية لإظهار الجانب الخفى من تلك الأحداث الهامة التى غيرت منظور الشعوب والقوى الحاكمة نحو مستقبلهم السياسى والإقتصادى والإجتماعى ، وقد إعتمدت هذة الدراسة التاريخية على المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى تناولت تاريخ هذة الفترة وأبرز أهم أحداثها فى المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ولم نغفل الجانب الفكرى أيضاً .

وبالرغم من وجود الصعوبات من حيث قلة المصادر وعدم توفرها خصوصاً فى مصر لا سيما إخفاء العديد من المعلومات التاريخية الهامة إلا أن المصادر التى تم الإستعانة بها أظهرت العديد من الحقائق وأوضحت ماتم إخفائه فى غيرها خاصة أنها من الماسون أنفسهم ، أو ممن التحقوا بالمنظمة الماسونية ثم انفصلوا عنها إما لعدم إرتياحهم للقوانين الصارمة التى فرضت عليهم أو لاكتشافهم المآرب الحقيقية التى تخفيها المنظمة .

وقد جاء تقسيم الرسالة فى دراسة هذا البحث متضمنة مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة .

التمهيد فقد تناولت فيه تعريف الماسونية بوجه عام وهذا التعريف قد اتفق عليه كلاً من المؤيدين والمعارضين للماسونية سواء الماسون أنفسهم أو غيرهم لها أيضاً ، وذكرت كذلك تعريفها الذى جاء فى الموسوعة الماسونية والموسوعة البريطانية ، ثم أوضحت آراء مؤيدى ومعارضى المنظمة الماسونية .

أما عن الفصل الأول والذى جاء بعنوان شروط الإنتساب للماسونية ودرجاتها وهو مقسم إلى محورين :

يتعلق أولهما بشروط الإنتساب والذى إستعرضت فيه كيفية الإنتساب للمنظمة الماسونية والشروط التى يجب توافرها فى المتقدم لها ليتم قبوله أو رفضهوما يُطلب منه من أوراق ووثائق وخطابات تزكية تثبت أهليته للإشتراك فى المنظمة ، وأما المحور الثانى فتناولت فيه درجات الماسونية الرئيسية والفرعية وكيفية التكريس (التنصيب) لكل درجة ، والطقوس الغريبة التى تتم فى تلك الحفلات لما فيها من رهبة للمُرشح لعدم إفشاء أسرار درجته ، والتعاليم التى يتم تلقينها للطالب عقب إنتهاء كل حفلة تكريس وأخيراً الأزياء الخاصة بكل درجة ماسونية فرعية .

ناقش الفصل الثانى الجمعيات الماسونية العالمية ومنظماتها السرية

المحور الأول بعنوان الجمعيات والمحافل مثل نوادى الروتارى العالمية وكذلك الجمعيات الآخرى الماسونية ، كما أوضحت كيفية التقديم للإلتحاق بأى من فروع الروتارى والشروط التى يجب توافرها فى المتقدم والدعوات التى يرسلها الروتارى للشخصيات المرموقة فى المكان المتواجد به فرع النادى ، وذكرت أيضاً الأموال التى يحصل عليها الروتارى وكيفية التصرف فيها وإظهاره بمظهر خيرى يقوم بالعديد من الأعمال الخيرية بالرغم من انتمائه للمنظمة الماسونية ، وكذلك تطرقت إلى الجمعيات الماسونية خاصة التى لعبت دوراً بارزاً فى إنجاح المنظمة الماسونية سواء فى الثورات أو نشر فكر معين لمصلحة المنظمة .

أما ما يتعلق بالمنظمات السرية الماسونية والتى من أهمها المتنورين والجمجمة والعظام فقد كان لها دوراً فعالاً فى تحريك الأحداث من خلف الستار خاصة وأن من ينتمون إلى هذه المنظمات السرية هم من كبار الماسون والذين ينالون النصيب الأكبر من الفائدة من وراء إنجاح المنظمة الماسونية .

ثم جاء الفصل الثالث بعنوان أثر الماسونية فى إشعال الثورات والحروب .

وفيه أشرت إلى أحوال فرنسا قبيل إشعال الثورة ، ثم الخطة التى اجتمع عليها كبار الماسون بقيادة روتشيلد والتى كانت بدايتها إشعال ثورة كبرى فى فرنسا للتخلص من نظام الحكم القائم آنذاك ومن سلطة الكنيسة واستبداله بنظام حكم علمانى لا دور لرجال الدين فيه ولا لسيطرة الكنيسة ثم الإنطلاق بتلك الأفكار إلى باقى أنحاء أوروبا ليسهل السيطرة عليها تحت مسمى الديموقراطية وحقوق الإنسان وما أعقب الثورة من التخلص من معظم الأدباء والفلاسفة الفرنسيين وبعض من أفراد الأسرة الحاكمة لعدم إفشاء السر وراء إشعال الثورة وأخيراً النتائج التى ترتبت عليها ، كما تعرضت أيضاً إلى دور الماسونية فى إسقاط السلطان عبد الحميد الثانى والدوافع وراء ذلك بداية بقضية فلسطين التى رفض السلطان تسليمها لليهود حتى إلغاء الخلافة العثمانية وتولى مصطفى كمال أتاتورك الحكم حتى وفاته ، كما عرضت دور جمعية الإتحاد والترقى فى مساعدة المنظمة الماسونية فى إشعال الرأى العام ضد السطان عبد الحميد الثانى والعمل على إضعاف سلطة ما جاء بعده من خلفاء حتى تم تفكيك الدولة العثمانية وفقد ما لها من ممتلكات فى الشرق والغرب لتستفيد الماسونية من وراء ذلك فى التواجد فى العديد من دول الخلافة فى المشرق العربى ونهب خيراتها ولا سيما بداية العمل للوصول إلى أرض فلسطين ، ثم ناقشت أخيراً كيفية مشاركة الماسونية الفعالة فى إشعال الحربين العالميتين الأولى والحصول على وعد بلفور والثانية ، كما ذكرت دور الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية جرها إلى الحرب العالمية الأولى بالرغم من عدم رغبتها فى الدخول من البداية ثم دخول الحرب الثانية ومدى الإستفادة التى عادت عليها فى كونها أصبحت فى مصاف الدول العظمى عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية .

أما الفصل الرابع فجاء بعنوان الماسونية والفكر المتطرف كالصهيونية والبهائية ثم الفكر الشيوعى فقد أوضحت العلاقة بين الحركة الصهيونية والمنظمة الماسونية وكيفية رعاية المنظمة الماسونية للحركة الصهيونية منذ بداية نشأتها ، كما تحدثت عن الإرتباط بين الصهيونية والماسونية وأنهما فى الأصل وجهان لعملة واحدة فى خدمة كبار اليهود الماسون ، وأظهرت أنه ليس كل يهود العالم راعيين او منتمين للحركة الصهيونية او فى خدمة المنظمة الماسونية وإنما يجب على كل من يلتحق بالماسونية أن يعمل فى مصلحة اليهود الصهاينة ولا سيما كبار الماسون

أما بالنسبة للبهائية فقد تعرضت لنشأتها وأصولها البابية والخلاف الذى حدث بين الباب وأخيه على الخلافة والتى انتهت بإعلان الباب رئاسته للبهائية ، ثم تحدثت عن بعض من عقيدة البهائيين من كتبهم البيان والاقدس كما أوضحت مدى تأثير تلك الأحكام الموضوعة من الباب على هدم القيم المجتمعية سواء فى حدود السرقة أو غيرها ، ثم جاء دور إستخدام الماسون للبهائيين فى نصرة الحركة الصهيونية وتشجيعهم ومباركاتهم عقب الحصول على أرض فلسطين وكل من يخدم أو يؤيد المشروع الصهيونى هو بالتالى مؤيداً للماسونية على أساس أنها تدعم الصهيونية ، وجاء دور المحتل الصهيونى لأرض فلسطين ليكافئ البهائيين بتشييد صرح ضخم للعقيدة البهائية فى حيفا .

أما الفكر الشيوعى فجاء الحديث فيه عن كارل ماركس وإنجلز واضعى البيان الشيوعى كما أشرت إلى الأفكار الشيوعية ومدى محاولاتها لهدم المجتمع والحياة الأسرية ليسهل السيطرة عليه ثم عقدت مقارنة بين الأفكار الشيوعية التى وضعها ماركس وإنجلز وبعض من بروتوكولات حكماء صهيون التى وضعت من قِبل كبار الماسون كدليل واضح على الإرتباط بين الفكر الشيوعى والفكر الماسونى فى هدم المجتمع .

ثم جاء الفصل الخامس والأخير بعنوان التأثير الإجتماعى والإقتصادى للماسونية ، وفيه تعرضت لتأثير الماسونية فى نشر الفكر العلمانى عقي نجاح الثورة الفرنسية وأظهرت كيفية هدم صورة رجال الدين ونشر فكرة ديكتاتورية الأديان وإستغلال سيطرة الكنيسة وعدم تشجيعها للعلم فى ذلك ثم محاولة نشر فكرة الإلحاد فى باقى أوروبا كنوع من أنواع زعزعة القيم المجتمعية كما تطرقت إلى إستفادة الماسونية من نشر فكرة تحرر المرأة فى الوطن العربى بطريقة خاطئة وأنها تعنى التحرر الأخلاقى وليس فى العلم وأيضاً إلى دور الماسونية فى نشر فكرة التحرر لاستخدام المرأة فى نشر الرذيله والإنحدار الأخلاقى فى المجتمعات الشرقية والغربية .

أما مايتعلق بالمجالات الإقتصادية فقد تعرضت لعائلتين من أهم العائلات الماسونية فى الثراء وهما روتشيلد وركفلر ومدى تأثيرهما على العديد من الأحداث عن طريق ثروتهما الطائلة ، وفى نفس الوقت الفائدة المالية التى عادت على العائلتين من وراء تلك الأحداث .

وأما الخاتمة :

فقد تحدثت فيها عن النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

وفى النهاية أتقدم بكل الشكر والتقدير لأساتذتى الكرام الأستاذة الدكتورة عايدة السيد سليمة فهى نعم ا لآستاذة والُمعلمة فهى التى أضاءت لى الطريق وأرشدتنى إلى الصواب وعلمتنى كيفية تنظيم البحث والربط بين موضوعاته خاصة مع صعوبة موضوع الدراسة ، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة سلوى إبراهيم العطار لما بذلته معى من جهد طوال فترة البحث وحسن توجيهاتها التى أضفت على الموضوع التنظيم التاريخى والتنسيق فى الفترة موضوع الدراسة .

كما أدعو الله أن يمنحهما الصحة والعافية ودوام العمل لخدمة العلم .

تمـهيد

- تعريف الماسونية ونشأتها .
- الماسونيه بين المؤيدين والمعارضين

تعريف الماسونية ونشأتها :

قبل تناول نشأة الماسونية يجب إيضاح المعنى اللغوى لها ، فالماسونية Freemasonry تتكون من ثلاثة مقاطع وهى فرى Free وتعنى الحر الذى لا يضبطه قيد من القيود ثم ماسون Mason وتعنى الحرفة أو مهنة البناء وأخيراً رى Ry وهى ياء النسبة .

ويتكون من هذه المقاطع الثلاثة المعنى الكامل وهى جمعية البنائين الأحرار ، ولم تختلف المراجع العربية أو الأجنبية أو حتى المؤيدين من الماسون والمعارضين على تفسير معنى الماسونية (١) .

عرّفت أيضاً الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica أن الماسونية منظمة حرة تنتشر جمعياتها السرية فى جميع أنحاء العالم ولها شعبية عالية فى الجزر البريطانية (٢) .

بينما عرفتها الموسوعة الماسونية Encyclopedia Of Freemasonry بأنها منظمة أخوية عالمية يتشارك فيها الأفراد فى العقائد والأفكار فيما يخص الأخلاق وتفسير الظواهر الكونية والحياة والإيمان بإله (٣) .

يقال أيضاً أنها نسبة إلى حر حيث وردت فى مخطوطات العصور الوسطى اللاتينية عمارة " ناحت الأحجار الحرة " ، ولكن بعض التفسيرات تذهب إلى أن كلمة " حر " تجيء لتمييز ال " فرى ميسون " أى البناء الماهر فى مقابل البناء الخام غير المدرب (٤) .

أما عن بداية نشأة الماسونية فقد اختلفت آراء الباحثين فى تاريخ هذه المنظمة عن التوقيت المحدد للنشأة .

---

(١) محمد ناصر حبيب : أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين ، دار الكتاب للنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٧ .

(2) Encyclopedia Britannica : printed by Archibald constable and company and hurst Robinson company , 90 , Cheapside , London , 1810 , P 380 .

(3) Albert . G . Mackey : An Encyclopedia Of Freemasonry , The Masonic history company , New York and London 1916 , VOL 2 , P 510 .

(٤) عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج١ ، ص ١٨ .

الرأى الأول : يرى أن نشأتها منذ زمن بعيد حتى انها ترجع إلى عهد النبى موسى عليه السلام حين كان مع قومه .

الرأى الثانى : كان المؤسس الأول للمنظمة الماسونية هو (هيرودوس فيلبس Her odes Phillips) والذى كان والياً على القدس أثناء الدولة الرومانية حيث أسسها فى القدس بالإشتراك مع مستشاريه اليهود وكانت جمعية سرية عرفت بإسم (القوة الخفية) وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح لأنه كان يبشر بزوال هيكل سليمان ، وكانت تعمل على ملاحقة وقتل معتنقى الدين المسيحى [١] .

وكان لهذه المنظمة مجلس سرى مؤلف من تسعة أعضاء وقد عقد أول جلسة له فى القدس حيث أطلق على مكان الإجتماع أسم الهيكل وكان ذلك فى ١٠ / أغسطس / ٤٣م ، وقد اتفق المجتمعون فيما بينهم على التعاون لإسقاط دعوة المسيح وعليه بدأت هذه القوة فى التحرك لقتل أتباع عيسى عليه السلام [٢] .

الرأى الثالث : يرى أنها ترجع إلى العصور الوسطى وتتصل بجمعية عرفت بإسم (فرسان الهيكل Knights Templar) وهذه الجمعية نشأت بين عامى ١١١٨ ، ١١١٩م فى القدس وكانت فى بدايتها تعمل بشكل سرى وقد تأسست فى البداية للدفاع عن المسيحية ظاهرياً [٣] .

فى عهد الملك فيليب الرابع Philippe IV)* ملك فرنسا تم القبض على كافة اليهود وطردهم خارج فرنسا وفى عام ١٣٠٠م تم اتهام أعضاء جمعية فرسان الهيكل بأنهم يقومون بأعمال السحر ويقدسون الأوثان بالرغم من أنهم يجب عليهم االدفاع عن المسيحية وأنهم يميلون إلى العنف وإلى فئات اليهود التى وجدت فى فرنسا قبل طردها وغير مخلصين للمسيحية .

وعليه فقد تمت محاكمتهم بعد إثبات الإتهامات عليهم فحكم على بعضهم بالإعدام حرقاً والبعض الآخر بالسجن مدى الحياه [٤] .

---

(١) سعدى أبو حبيب ، محمد صفوت السقا : الماسونية ، منشورات رابطة العالم الاسلامى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢ ، ص ١٤ .

(٢) محمد ناصر حبيب : مرجع سابق ، ص ٧ .

(3) Stephen Howarth : The knights Templar , Bloomsburg academic , London , 2006 , P 43 .

* فيليب الرابع : حكم فرنسا منذ عام ١٢٨٥م حتى وفاته عام ١٣١٤م . Stephen Haworth : Ibid, P21

(4) Stephen Haworth : Ibid , P 43 .

ولأنها كانت جمعية سرية فى بداياتها وأطلق عليها إسم فرسان الهيكل أى هيكل سليمان الذى يذكره اليهود فى التلمود بوجوب إعادة بنائه لتطهير جميع يهود الأرض ، ثم الإتهامات التى تم إثباتها عليهم بالنسبة لأعمال السحر والعبادة الوثنية كلها تتصل بالأفكار الماسونية فى العصر الحديث لذلك رجح بعض المؤرخين أن جمعية فرسان الهيكل كانت النواه الأولى للماسونية قبل إختفائها ثم ظهورها مرة ثانية بإسم القوة الخفية ثم الماسونية .

الرأى الأخير : هو الأكثر إنتشاراً وربما الأرجح بين معظم باحثى تاريخ الماسونية ، حيث يرى أنها بدأت فى العصر الحديث عندما إتخذت فى مؤتمر لندن عام ١٧١٧م برئاسة جيمس أندرسون Jams Anderson * إسما جديداً وهو الماسونية (١) .

كانت آراء معظم الباحثين فى تحديد هذا التاريخ عبارة عن توقعات لعدم توفر الوثائق التى تثبت بداية النشأة بصورة دقيقة فربما يكونوا من يلاحقون دعوة عيسى عليه السلام أو أتباعه ليس لهم علاقة بمنظمة ما أو أية أحداث تاريخية بعد ذلك حتى التاريخ الرسمى لنشأة الماسونية ايضاً .

حتى أن الماسون أنفسهم أرادوا إخفاء بداية النشأة ليجعلوا من تاريخ الماسونية شيئاً هاماً وسرياً حيث تعمل السرية على جذب الكثير حولها .

فى عام ١٧١٧م إجتمع الأعضاء من الجمعيات المختلفة التى كانت تعمل بسرية قبيل ذلك بفترة وجيزة تحت ستار الأبحاث العلمية لتخفى نفسها عن الحكومات ، وذلك فى أحد المنازل فى لندن وكان من بينهم (أندرسون) الذى إنتقل إلى لندن عام ١٧٢٠ حيث تولى هو وضع قوانين الجمعية وألقاب ودرجات الأعضاء (٢).

---

* أندرسون : جيمس أندرسون (١٦٧٩ – ١٧٣٩م) ولد فى مدينة إيردن فى إسكتلندا ، وفى عام ١٧٠٧م تعمد فى الكنيسة وأصبح كاهناً ثم إنتقل إلى لندن عام ١٧٢٠م وبدأ فى التيشير ثم أصبح قسيساً عاماً ، وفى سبتمبر ١٧٢١م بدأ بكتابة أول دستور للماسونية ، وإضافه إلى كتابه تاريخ الماسونية الذى طبع ونشر عام ١٧٢٣م تحت عنوان دستور الماسونية . www.wikipedia.org.jamsandrson

(١) محمد على الزغبى : الماسونية فى العراء ، مطابع معتوق إخوان ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٠ .

(٢) لويس شيخو : السر المصون فى شيعة الفرمسون ، دار الرائد اللبنانى ، بيروت ، ١٩١٠ ، ص ص ١٠ ، ١١ .

ومن أبرز القوانين التى وضعها أندرسون فى دستور الماسون أن أعضاء الجمعية غير خاضعين لسيطرة أى مؤسسة دينية أو حكوميه كما حث الأعضاء على نشر تعاليم الماسونية فيما بينهم ورأى أنه من الافضل أن تكون طقوسهم سرية والشعارات كذلك فى البداية ولا تُمنح هذه الشعارات إلا للداخلين فى المنظمة ، وكانت أولى هذة الطقوس هو الطقس الأسكتلندى * حيث أنه لا يزال هو الأشهر من بين الطقوس الماسونية والمعمول به فى أغلب الجمعيات التابعة للمنظمة ، وقد أطلق عليه فى البداية الطريقة الاسكتلندية [١] .

بعد ذلك تعددت الطقوس الماسونية مثل طقس يورك المنتسب الى مدينة (يورك York) البريطانية وغيره ولكن الطقس الإسكتلندى هو الأشهر والمعمول به فيما بينهم [٢] .

يقول محرر مادة الماسونية فى داءرة المعارف البريطانية عام ١٩٨١ " الماسونية هى التعاليم والممارسات الخاصة بالطريقة الأخوية السرية للبنائين الأحرار وهى أكبر جمعية سرية فى العالم إنتشرت بفضل تقدم الإمبراطورية البريطانية وقد نشأت من النقابات التى ألفها البناؤون عندما تولوا بناء القلاع والكتدرائيات " كما أظهر الكاتب فى الموسوعة أن الماسونية فى بداية نشأتها واجهت معارضة شديدة من الأديان ولا سيما من الكنيسة الكاثوليكية [٣] .

---

* الطقس الإسكتلندى هو الطقس الأشهر من ضمن الطقوس الماسونيه وهو تابع لمدينة إسكتلندا فى المملكه المتحده تم وضع القوانين الخاصه به والدرجات وطريقة التكريس بعد إفتتاع المحفل الأعظم الإنجليزى فى لندن حيث أنه يعمل بهذا الطقس وكل المحافل التابعه للمحفل الأعظم أيضاً فى أى دوله تسير بنظام الطقس الإسكتلندى . محمد الزغبى : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(1) James Anderson : The Constitutions Of the Freemasonry , Pbiladelpiba , North America , USA , 1734 , P 20 .

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميدانى : مكايد يهودية عبر التاريخ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص ص ١٧ ، ١٨ .

(٣) على شلش : الماسونية فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

وفى دائرة المعارف اليهودية ذُكر عن الماسونية " أنهم أعضاء جمعية سرية نشأت من روابط المهنيين التى كانت تتكون من البنائين وقد ظهرت كمؤسسة إجتماعية وقد بدأت الماسونية الحديثة فى إنجلترا عام ١٧١٧ ثم إنتشرت فى القارة الأوربية ، تذكر دائرة المعارف اليهودية أيضاً أن اليهود إنضموا إلى المحافل الماسونية فى منتصف القرن الثامن عشر فى إنجلترا وهولندا وفرنسا وألمانيا وفى عام ١٧٩٣ أسس يهود لندن محفلاً يهودياً أطلقوا عليه إسم محفل إسرائيل وقد أصيب الماسون بالضعف بسبب هجوم الأديان على الماسونية وتشككها فى نواياها [١] .

(١) على شلش : مرجع سابق ، ص ص ١٥ ، ١٦

آراء مؤيدى ومعارضى الماسونية :

المنظمة الماسونية مثلها مثل أى جمعية لها تأثيراتها العالمية التى أحدثت تأثيراً فى التاريخ فلها مؤيدين ومعارضين فمن يدخلها ويقتنع بأفكارها وتجلب له المصلحة يؤيدها بالطبع إلا إذا تغيرت أفكاره أو حدثت مشكلة من ورائها فإنه يقوم بفضح أمرها خلاف ذلك نجده ينشر عنها كل أمر حسن وأنها بالمجمل لا تريد إلا مصلحة المجتمع وتحرره من قيود العبودية سواء عبودية الدين أو القانون حيث أن ذلك يعتبر خنق للحرية فى نظر الماسون [١] .

وقد نشر العديد من هؤلاء الأعضاء وهم من المؤيدين إيجابياتها حينما كانت لهم أهمية فى خدمة المنظمة وكانت أيضاً لهم مراكز مرموقة سواء فى السياسة أو فى الفكر والأدب.

نذكر منهم (شاهين مكاريوس) * حيث كان من مؤيدى الماسونية وكان يمدحها دائماً فى مؤلفاته التى تتحدث عن تاريخها ، كما كان يمدح كذلك كل شخص ماسونى سواء كان يعرفه او لا حيث كان يطلق على كل فرد منتسب إلى الماسونية لفظ أخ [٢] .

---

(١) جرجى زيدان : تاريخ الماسونية العام ، مؤسسة هنداوى للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ص ٤٤ ، ٤٥ .

* شاهين مكاريوس : ولد فى مدينة مرجعيون جنوب لينان عام ١٨٥٣م عمل فى الصحافة وله أشعار أيضاً جاء إلى مصر وأسس جريدة المقطم وبالرغم من أنه من النادر أن يترقى أى شخص داخل الماسونية إلى الدرجة ال٣٣ ويكون غير يهودى على حسب القوانين إلا أنه حصل عليها شاهين ، أسس كذلك محفل اللطائف عام ١٨٩١م وأصبح رئيساً له كما أنه كان عضو شرف فى محافل أجنبية أخرى ، له عدة مؤلفات تحدث فيها عن الآثار الطيبة للماسونية ومؤلفات تاريخية أخرى منها إيران ، السمير فى السفر والأنيس فى الحضر ، تاريخ الإسرائيليين ، فضائل الماسونية و الآداب الماسونية وغيرها ، توفى شاهين مكاريوس فى مصر ودفن فى حلوان فى القاهرة عام ١٩١٠م . فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩١٣م ، ص ١٥ .

(٢) شاهين مكاريوس : الآداب الماسونية ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، ١٨٩٥ ، ص ص ٩ – ١١ .